النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية

Relief Sculpture and the extent of its use in solving spatial spaces problems

أ.م.د/ جمال يحي محمد صدقي

الأستاذ المساعد بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جـامــعـة الـمـنـيا

Assist. Prof. Dr. Gamal Yahia Mohamed Sedky

Assistant Prof at the department of sculpture faculty of fine arts Minia University

gamal_sidky70@yahoo.com

ملخص البحث

ارتبط فن النحت البارز عبر العصور بالأبنية والمنشآت المعمارية والمساحات التي يتركها الفنان المعماري لفنان النحت البارز سواء كانت داخلية أو خارجية، والآن وبعد مرور العديد من القرون التي كان النحت البارز مرتبطا بالجدار بداية من الفن المصري القديم وحتى عصرنا الحالي، الأمر الذي أثار فكر الباحث لبعض التساؤلات وهي هل يمكن لفنان النحت البارز أن يقوم بثورة على الجدار والخروج بالأعمال الفنية المنفذة بأسلوب النحت البارز للفراغ الخارجي المفتوح للخاصة والعامة والحدائق والميادين والشوارع والمساحات الخضراء والمتنزهات...الخ، مع المحافظة على سمات وأساليب فن النحت البارز؟ وهل يمكن أن يكون للنحت البارز دور في حل مشكلات الأحيزة الفراغية المختلفة؟ بحيث يخرج عن كونه فنا مرتبطا بالجدار ويلعب دورا لا يقل أهمية عن فن النحت الكامل التجسيم (النحت الميداني) وذلك في حل مشكلات الحيز الفراغي الغير صالح لوضع تمثال ميداني أو جزيرة تفصل بين طريقين وفي ساحات الانتظار بالأماكن العامة المفتوحة والمغلقة كمحطات السكك الحديدية والمترو ومحطات الأتوبيس أو ساحات المصالح والحدائق الخاصة والعامة والمتنزهات وأماكن الترفيه...الخ، ومن هنا جاءت فكرة البحث تحت عنوان **" النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية".**

حاول الباحث من خلال هذا البحث تقديم مجموعة رؤى وأفكار تشكيلية وجمالية من خلال الاستفادة من عنصر الكتابة وجماليات حروفه وتكويناته المتعددة بأسلوب فني مبتكر يخص رؤية الباحث وقدرته على تطويع حروفه وأشكاله وفقا لأسلوبه الفني الخاص، حيث اتخذ من الحرف العربي قيمة تشكيلية وجمالية في إنتاج مجموعة رؤى وأفكار جديدة يمكن الاستفادة منها وتوظيفها جماليا في معالجة الأحيزة الفراغية المختلفة وذلك من خلال الاستفادة من عناصر تكوينية بعد إضافة البعد الثالث للأعمال المنفذة.

الكلمات المفتاحية:

الأحيزة الفراغية – النحت البارز – الفراغ الخارجي

Abstract:

Relief sculpture has been linked through the ages with the buildings, architectural installations and spaces left by the architectural artist to relief sculpture artist, whether they are internal or external, and now after the passage of many centuries that the relief sculpture was linked to the wall, starting from ancient Egyptian art until the present era, which raised the researcher's thought for some questions, that can a relief sculpture artist make a revolution on the wall and come up with works of art executed in the style of relief sculpture of the outer space open to the private and public, gardens, squares, streets, green spaces, parks ... etc, while preserving the features and methods of relief sculpture? And Can relief sculpture have a role in solving various

spatial problems? So that it differs from being an art attached to the wall and plays a role no less important than the art of full-fledged sculpture (field sculpture) in solving the problems of the space that is not suitable for placing a field statue or island separating two roads and in the parking lots of open and closed public places such as railway stations, metro stations and bus stations Or interest yards, private and public gardens, parks and places of entertainment ... etc., hence the idea of research under the title of "**Relief sculpture and the extent of its use in solving spatial spaces problems**." Through this research the researcher tried to present a group of plastic and aesthetic visions and ideas by making use of the writing element and the aesthetics of its letters and its multiple configurations in an innovative artistic style related to the researcher's vision and his ability to adapt his letters and shapes according to his own artistic style, as he took from the Arabic letter a formative and aesthetic value in producing a group of visions And new ideas that can be utilized and employed aesthetically in addressing the various spatial spaces by making use of formative elements after adding the third dimension of the implemented works.

Keywords:

spatial spaces ؛ Relief Sculpture ؛ Outer Space

- **مقدمة**

كان التطور التكنولوجي في أواخر القرن العشرين سريعا وهائلا مما أثر على أسلوب الفنان وفكره الإبداعي، فالفنان المبدع هو الذي يستمر من خلال التجريب في الذهاب إلى ما وراء التقاليد المتوارثة وابتكار صياغات إبداعية جديدة في أعماله الفنية لتتفق هذه الصياغات الجديدة مع مطالب المجتمع، ومن ثم يظهر أسلوب فني جديد ساعد في ذلك مجموعة من العوامل التي ساعدت على تطور أسلوب النحت البارز والمتمثلة في تحرر فن النحت البارز عن القيود والفكر العقائدي، ثم الفكر الفلسفي لمجتمع القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ثم روح العصر والحرية الفردية وأخيرا المعطيات التكنولوجية وظهور الآلة الحديثة.

كل هذه العوامل ساعدت على تطور أسلوب النحت البارز والتي تساهم في إبراز القيم الجمالية والوظيفية لأعمال النحت البارز لتوضيح مدى الاستفادة منه في إنتاج أعمال فنية تصلح لإقامتها في الهواء الطلق في الأحيزة الفراغية المختلفة، ويرى الباحث أنه لا بد من توضيح المقصود بالأحيزة الفراغية في عنوان البحث وهو أي فراغ سواء كان خارجيا كالميادين والساحات والحدائق والشوارع ومفارق الطرق وساحات الانتظار بالأماكن العامة المفتوحة أو المغلقة كمحطات السكك الحديد والمترو والفيلات والقصور والأفنية الداخلية...إلخ، فالأحيزة الفراغية يقصد بها أي فراغ سواء كان خارجيا أو داخليا يمكن إقامة عمل ثلاثي الأبعاد من خلال أسلوب فن النحت البارز.

ومن هنا جاءت فكرة البحث تحت عنوان **"النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية"**

- **مشكلة البحث**

تتلخص مشكلة البحث وتكمن في الأسئلة الآتية:

1- هل يمكن لفنان النحت البارز أن يقوم بثورة على الجدار والخروج بالأعمال الفنية المنفذة بأسلوب النحت البارز ليتم عرضها في الفراغ الخارجي بدلا من كونه فنا مرتبطا بالجدار منذ نشأته؟

2- هل يمكن أن يكون للنحت البارز دورا في حل مشكلات الأحيزة الفراغية؟

- **هدف البحث**

يهدف البحث إلى:

1- يهدف البحث إلي إيجاد حلول ومعالجات تشكيلية لأسلوب النحت البارز وإضافة البعد الثالث بدلا من كونه فنا ذو بعدين.

2- تقديم رؤى أفكار تشكيلية تعتمد على الأسلوب التجريبي للخروج بالأعمال للهواء الطلق مع المحافظة على سمات وأساليب فن النحت البارز.

3- إيجاد حلول مقترحة يمكن الاستفادة منها في حل مشكلة الأحيزة الفراغية.

- **فروض البحث**

يفترض الباحث أن

1- فن النحت البارز وقدرته على التعبير من خلال موضوعاته يمكن أن يستفاد منها في عمل يصلح إقامته بالهواء الطلق والمساحات والميادين.

2- يمكن إضافة البعد الثالث لفن النحت البارز وجعله فنا ذو ثلاث أبعاد.

3- الخروج بالأعمال المرتبطة بالجدار إلى الأحيزة الفراغية المختلفة.

- **منهج البحث**

يتبع الباحث المنهج التجريبي من خلال تقديم رؤى وأفكار وأساليب وتقنيات جديدة.

- **أهمية البحث**

1- معرفة مدى إمكانية تنفيذ أعمال بأسلوب النحت البارز يمكن أن يستفاد منها في حل مشكلات الأحيزة الفراغية.

2- إضافة البعد الثالث لفن النحت البارز ومحاولة خروجه للهواء الطلق.

3- تقديم رؤى وأفكار جديدة من خلال الأسلوب وما يتيحه الأسلوب والفكر التجريبي في محاولة لتقديم فن مصري أصيل قومي الطابع عالي القيمة.

- **مسلمات البحث**

للتجريب وما يتيحه للفنان من خلال الفكر والتقنية والأساليب فوائد عديدة يمكن الاستفادة منها في تقديم رؤى ومعالجات تشكيلية مبتكرة وجديدة قد تضيف للعمل قيمة جمالية أخرى فضلا عن القيم الجمالية الثابتة.

- **تمهيد**

عند فحص مجموعة كبيرة من أعمال فن النحت البارز المصري عبر العصور المختلفة نجد أن له من السمات والصفات والخصائص ما تجعل أسلوبه يتطور حتى صار له طابعا خاصا، هذا الأسلوب يتسم بالقوة والوضوح يسهل التعرف عليه و يميزه دون أساليب النحت في ساتر أمم العالم نظرا لما تحدثه تلك الأعمال الجدارية وتميزها بالإنسانية، فالموضوع الرئيسي لهذا الفن هو الإنسان وأنشطته العديدة في البيئة، ولقد ساعده الحاجة إلى استخدامه في الناحية الوظيفية إلى تحويل أعمال النحت الجداري الحديث تجاه التغيير المتكامل وهو ((الفن للفن))، وساعد في ذلك التطور مجموعة عوامل ساهمت في تشكيل صياغات جديدة للفن بوجه عام في مصر، وسيقوم الباحث بعرض لتلك العوامل التي ساعدت على تطور النحت

البارز ليصبح فنا ثلاثي الأبعاد يمكن الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية والخروج من الأعمال المرتبطة بالجدار وما يتيحه الفنان المعماري للنحات من المساحات المعمارية الداخلية أو الخارجية منذ نشأة هذا الأسلوب إلى وقتنا هذا، هذا مما دفع الباحث لاختيار موضوع بحثه وهو:-

" النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية" في محاولة لتقديم رؤى ومقترحات فنية لإضافة البعد الثالث لأعمال النحت البارز للاستفادة من موضوع البحث.

●العوامل التي ساعدت على تطور أسلوب النحت البارز

1- تحرر فن النحت البارز من القيود والفكر العقائدي، حيث ساعدت الحاجة إلى الناحية الوظيفية إلى انتشار تحويل النحت البارز تجاه التغيير المتكامل وهو "الفن للفن".

2- الفكر الفلسفي لمجتمع القرن العشرين وبدايات الواحد والعشرين للتغييرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت مع مطلع القرن الواحد والعشرين أثرا كبيرا في تكوين فكر وفلسفة العديد من الفنانين إلى استخدام واتباع الأسلوب التجريبي القائم على استخدام العديد من الخامات والأساليب والتقنيات لاستخلاص أسلوبا جديدا يعبر عن التمرد على الأفكار التقليدية في تناول الموضوعات والتعبير عنها وكذلك الأساليب المتبعة في تنفيذها، كما أظهرت جماليات الفن الحديث عدم التكيف مع التقنيات القديمة والأساليب القديمة المتبعة في تنفيذ اللوحات الجدارية البارزة أو الغائرة وتكوين أعمال فنية ذات جمال في ذاتها.

3- **روح العصر:** وهي تتضمن عناصر كثيرة منها العادات والتقاليد، والفن بوصفه انعكاسا لروح العصر الذي ينشأ فيه إنما هو بمثابة التعبير عن كل مظاهر هذا العصر الفكرية والثقافية والاقتصادية وهو تعبير لفلسفته وآدابه وعلومه.

4- **الحرية الفردية** : كان من إبراز النتائج لتلك الحرية أن تعددت المدارس الفنية وأصبح الاتجاه السائد هو حرية التعبير دون قيود، فاهتم الفنان بالطابع الذي يميزه واختار من الموضوعات ما تناسبه بشتى جوانبها المختلفة وتنوع مصادر رؤيته الفنية والحرية التعبيرية والتشكيلية التي حررته من الالتزام بأسلوب أو فكر واحد وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات والأساليب الفنية التي تعمل في منظمه وإطار فكري عام حيث يمتلك كل فنان أسلوبه ونمطه الخاص بين هذه الاتجاهات، ففي الاتجاه الفني الواحد تتباين الأنماط والأساليب التي تميز شخصية كل فنان حيث اختار الفنان واهتم بالطابع الذي يميزه من الموضوعات ما يمكن التعبير عنه طبقا للاتجاه الذي ينتمي إليه فلسفته الفكرية التي تدل على الحرية التشكيلية والتعبيرية التي حررته من قيود الصنعة وإخضاعه لأسلوب تشكيلي معين، والآن بفضل ما توصل إليه العلم ورسالته تبلورت أساليب واتجاهات كثيرة وأصبحت هناك أساليب ورؤى لم تكن موجودة من قبل وهذه سمة أخرى من سمات العصر الحديث لها أثرها المباشر في الفنون، ومن خلال ما سبق يتضح أن الاكتشافات العلمية وكثرة الاختراعات الحديثة قد غيرت من وجه الحياة حتى أنها أحدثت أساليبًا جديدة للرؤية، فمما لا شك فيه أن اختلاف الرؤية بالنسبة للفنان على وجه الخصوص لابد أن يعكس فنًا جديدا سواء في أشكاله أو هيئاته أو في المضمون نفسه.

5- التكنولوجيا الحديثة وظهور الآلة:

منذ اندلاع الثورة الصناعية في نهاية القرن التاسع عشر انتقلت المجتمعات من مجتمع الزراعة اليدوية إلى مجتمع المدينة الصناعية حيث اختراع الآلات الميكانيكية وكان لاختراع آلة التصوير الفوتوغرافى والسينما والأجهزة الالكترونية الدقيقة الأثر في تغيير مسار الفكر الفني وخاصة آلة التصوير التي لازمت الفنان وقادته إلى التحرر من قيود الرؤية، فكان عليه

في ابتكار معالجات تشكيلية تعتمد على تبسيط أشكال واختزال العناصر وتحريفها عن الطبيعة وجودها لتحقيق صياغات تشكيلية جديدة.

ومع التقدم العلمي والثورة التكنولوجية في مجال صناعه وإنتاج الأدوات والأجهزة الحديثة التي زودت الفنان بالقدرة المعرفية والإبداعية وقدرته التشكيلية من خلال معرفته بالخامات التي سيتناولها ويستعين بها في إنتاج لوحاته المنفذة بأسلوب النحت البارز بمرسمه، حتى انه أصبح لا يمكن الاستغناء عن تلك الأدوات والعدد، والتي تساعده في إتمام عمله مما زاد من قدرة الفنان الإبداعية والتخيلية، الأمر الذي أعطته رؤى إبداعية جعلته يتفاعل مع الخامة بأساليب وتقنيات حديثة، ومن هنا يرى الباحث أن التقنية هي مجموعة من الخبرات والمهارات اللازمة لإنتاج أي عمل، وبالتالي فهي وسيلة لدى النحات تساعده على الأداء والدخول في جوهر الخامات ومعرفه أسرارها وكيفيه التغلب عليها، إذن فالتقنية هي جوهر العمل الفني، وقيم الجمال هي وليدة ما تم صنعه، وهي تنحصر أيضا في أساليب الأداء التي سيتناولها الفنان في تنفيذ عمله.

ولقد أتاحت التقنية الحديثة (التقنية الرقمية) في مجال النحت البارز والتي زودت الفنان بقدرات تشكيلية وساعدته في اقتحام أسرار كل خامة والتعامل معها، فكان للتقنية الرقمية الحديثة الأثر العظيم في ذلك، حيث تمكن الفنان من إنتاج أعمال فائقة الروعة والدقة المتناهية، سواء كانت تخدم الناحية الجمالية أو الناحية الوظيفية، وبتطور مفهوم التقنية تبعه تغير في الأسلوب الفني لدى النحات، ونتيجة هذا التطور تطورت المفاهيم التشكيلية فوظفت في الأعمال الحديثة التي تكشف عن مضامين تعبيرية جديدة تساير هذا الركب التكنولوجي.

الوسط المحيط وأثره على فن النحت البارز

ويقصد بالوسط المحيط هو كل ما يحيط بالعمل النحتي المراد توظيفه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية من ارتفاعات ومساحات وفراغات تتيح الفرصة لرؤية العمل الفني بالهواء الطلق، ثم الخامات التي تتوافر بها البيئة بالمكان المراد معالجته فنيا، فالوسط المحيط المقصود به المحيط المادي والثقافي والفكري الذي يعيش فيه الفنان ويؤثر فيه فيشكل سلوكه ووجدانه ويحدد نمط حياته وشخصيته الفنية.

والمنحوتات الجدارية في الفراغات الخارجية لها أبعاد أهم من كونها للزينة والتجميل، فلها وظيفتها العضوية والتعبيرية من خلال التفاعل الذي ينشأ مع المباني والأجواء المحيطة في نفس الوقت الذي نراها متفردة و قائمة بذاتها، كما أن اختيار موقع هذه الأعمال يساعد على توليد علاقات فراغية بينها وبين المباني المحيطة والعناصر الطبيعية الأخرى، الأمر الذي يتطلب أن تؤدي هذه العلاقة إلى إيضاح أبعادها وإظهارها في أفضل حالاتها، كما يتطلب العمل المنفذ بأسلوب النحت البارز اختيار خامة معينة تفرضها نوعية التكوين الذي يتوافق مع خصائص خامة بعينها دونا عن أي خامة أخرى، كذلك دقة اختيار لون الخامة الذي يلعب دورا أساسيا مع مميزاتها المتنوعة المختلفة عن الخامات الأخرى، وأيضا مدى تأثرها بطبيعة الجو المحيط بها، الأمر الذي يستدعي معالجة الخامة بما يتلاءم مع طبيعة الجو المحيط بها، كما تتأثر الأعمال النحتية بأسلوب معالجة سطوحها وبالخصائص المختلفة لكل خامة، والملمس العام للأسطح سواء الناعم أو المصقول أو الخشن أو النوعين معا مع إدراك أهمية لون الخامة وتباينه باختلاف الملمس السطحي آخذين في الاعتبار تأثير الإضاءة ليلا ونهارا على المسطحات النحتية، وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات مختلفة مثل الوضوح أو الغموض أو التأكيد على بعض الأجزاء الهامة، مما يكسب تلك الأعمال مظهرا وقيمة فنية خاصة.

كذلك فإن الأحيزة الفراغية تفرض على الأعمال النحتية المنفذة بأسلوب النحت البارز أشكالا معينة تفرضها الأحاسيس والمشاعر المطلوب من الفراغ توفيرها للعمل، حيث تتأثر أحاسيس ومشاعر الإنسان من الأحجام والأشكال والخطوط

والألوان، كذلك يراعى في أعمال النحت البارز التي توضع في الفراغ أن يحدث مضمونها أثرا في نفس الإنسان ويحرك مشاعره نحوها لما يقتضيه التعبير المطلوب لهذا الموقع.

تعتبر الكتل والحوائط والأبنية المعمارية من أهم العناصر التي تحدد الفراغات وتتأثر الأحيزة الفراغية بالخصائص المختلفة للمواد المعالجة مثل اللون والملمس والتقسيمات، ومن المسلم به أن النحت البارز يعتبر قيمة جمالية لمحددات الفراغات العمرانية، لذا يجب مراعاة ترابط الأعمال المراد وضعها لحل المشاكل الفراغية ليست مجرد وضع عمل للتزيين فقط فلا بد أن يكون هناك تكاملا بين العنصرين، كما يجب أن يتم اختيار خامة العمل مع إدراك أهمية لونها وتباينه باختلاف الملمس السطحي سواء كان ناعما أو خشنا أو كلاهما، آخذين في الاعتبار درجة الضوء في النهار مع مراعاة إضاءتها ليلا ومدى ما توجده من تنوع وتدرج بين الأضواء والظلال وما يحدثه من تأثيرات متنوعة وحيوية، وهذا ما يكسبه ثراءا في التشكيل ومظهرا وقيمة فنية خاصة إلى جانب الطابع المميز للعمل الفني.

ومن خلال ما تقدم به الباحث من عرض لمجموعة من العوامل التي ساعدت على تطور أسلوب فن النحت البارز والتي تساهم في إبراز القيم الجمالية والوظيفية لأعمال فن النحت البارز لتوضيح مدى الاستفادة منه في إنتاج أعمال فنية تصلح لإقامتها في الهواء الطلق والأحيزة الفراغية المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية **يمكن للباحث أن يستنتج منها الآتي:**

1- تُعد فنون النحت البارز من المجالات التي تتسع للبحث والتجديد والتجريب من أجل ابتكار تقنيات وأساليب فنية تثري القيم الجمالية لفن النحت البارز.

2- المعطيات التكنولوجية وفرت للفنان وقته والتي أثرت على زمن استغراق العمل.

3- ساعد الفكر التجريبي الفنان في دخول أفكار ومعالجات ورؤى وإتاحة أساليب مبتكرة تجعله يتجه قدما لتقديم كل ما هو جديد ومواكبا للتقدم العلمي والتكنولوجي.

4- الحرية الفكرية التي أتاحها الفكر الفلسفي المعاصر من خلال الأسلوب التجريبي أتاح للفنان الجداري اشتراكه في وضع معالجات فنية وتقديم رؤى تشكيلية وتصميمات صالحة لإقامة أعمال النحت البارز وخروجها للهواء الطلق وفي الأماكن المفتوحة والأماكن العامة والمساحات الخضراء ومعالجة الأحيزة الفراغية التي يصعب على النحت الميداني معالجتها وتكون قاصرة على أعمال النحت البارز فقط دون غيرها من الفنون الأخرى

5- أساليب فن النحت البارز الحديثة وقدرتها على تقديم رؤى تشكيلية لمعالجة الأحيزة الفراغية والتي أصبحت طاردة للنحت الميداني بسبب قلة الفراغ وصعوبة الحركة حيث يجب هناك التقاء فكري بين المهندس المعماري وفنان النحت الجداري.

حاول الباحث من خلال هذا البحث تقديم رؤى تشكيلية وجمالية من خلال الاستفادة من هويتنا العربية الإسلامية والاستفادة من الخط العربي وجماليات حروفه وتكويناته المتعددة ولكن بأسلوب فني مبتكر يخص رؤية الباحث وقدرته على تطويع حروفه وأشكاله وفقا لأسلوبه الفني الخاص والذي ساعده في ذلك إلمامه بقواعد الخط العربي وأنواعه وأشكاله ساعدت في تكوين شخصية فنية مستقلة، واتخذ من الحرف العربي قيمة تشكيلية في أعمال نحت بارز صغيرة إلى إنتاج مجموعة رؤى وأفكار جديدة يمكن الاستفادة منها جماليا في معالجة الأحيزة الفراغية المختلفة وذلك من خلال الاستفادة من عناصر تكوينية قد يكون سبق استخدامها في بعض أعماله الفنية المنفذة بأسلوب النحت البارز السابقة بصياغة تعكس تماشيها مع الاتجاه الفني الذي ينتجه الباحث كأسلوب فني، ذلك الأسلوب الذي يحول الحرف العربي المجرد والموجود بأشكاله الثابتة إلى أشكال مختلفة بأسلوب رؤية فنيه خاصة وذلك بعد إضافة البعد الثالث للأعمال للاستفادة منها كعمل ميداني ذو ثلاث أبعاد يصلح لإقامته بالهواء الطلق بعيدا عن كونه فنا مرتبطا بالجدار، وما يتيحه الفنان المعماري من مساحات توضع بها لوحات النحت البارز.

تم عرض البحث ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي لقسم النحت في الفترة من ٢٠ إلى ٢١ مارس ٢٠١٨م، بعنوان **" فن النحت والخزف والهوية العربية"** من خلال معرض خاص بالباحث بعنوان **" النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية "** .

ضم المعرض سبعة أعمال بأحجام كبيرة ومتفاوتة في المقاسات، واستمر العرض لمدة ٧ أيام من الفترة من ٢٠ إلى ٢٦ مارس ٢٠١٨م، بقاعة عبد السلام الشريف - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا.

- **فكرة المعرض**

من خلال محاور المؤتمر المتعددة والتي تهدف إحياء الهوية العربية وما تحمله من قيم فنية وجمالية عالية، إذ تعد فنون الخط والكتابة من أوائل مظاهر الفن والجمال التي عني بها العرب بعد انتشار الإسلام، حيث ارتبطت لديهم بكتابة القرآن الكريم، وإذا تتبعنا نشأة الكتابة وانتشارها يتبين لنا كيف أصبح للعرب خطا مميزا ينتمون له وكيف تطور هذا الخط وكيف تنوعت صوره وكيف ارتقت أشكاله حتى أصبحت في بعض الأقطار العربية من الفنون الإسلامية رفيعة المستوى، والآن وبعد المرور العديد من القرون على فنوننا القديمة المستخدمة فيها الكتابات سواء في الحضارة الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية نجد اتجاها فنيا آخر يستلهم التراث ويتخذ من الحرف المكتوب عنصرا للإبداع الفني المتنوع والمبتكر في محاولة لإحياء هويتنا العربية لإبداع مصري أصيل ومعاصر قومي الطابع عالي القيمة، وعلى ذلك كان اختيار الباحث لموضوع لوحاته المنفذة بأسلوب النحت البارز للاستفادة منها في حل مشكلات الأحيزة الفراغية باعتبار أن الكتابة عنصر هام من عناصر التشكيل المرتبطة ارتباطا وثيقا بفن النحت البارز عبر الحضارة المصرية القديمة سواء كانت الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية، فجاءت جميع الأعمال المقدمة من أعمال الباحث تحمل هذه السمة الحضارية باستخدام الحروف العربية كعنصر تشكيلي برؤية فنية جديدة تخضع للفكر والأسلوب التجريبي الذي أتاح العديد من الأفكار والأساليب والتقنيات للارتقاء بفنون النحت البارز .

مراحل تنفيذ العمل الفني هذا المعرض.

أولا : مرحلة الإعداد، وتشمل عدة خطوات

الخطوة الأولى:

مرحلة وضع التصميم من خلال اختيار الموضوع الذي سيتناوله الباحث كمفردات تشكيلية وعمل مجموعة من الأفكار في صورة اسكتشات سريعة لشكل وهيئة العمل .

الخطوة الثانية :

يقوم الباحث بتجهيز الشاسيهات وإعدادها سواء كانت مسطحة أو محدبة أو مقعرة بناءا على التصميم الذي سينفذه وبالشكل والهيئة المطلوبة والمصنوع من الخشب.

الخطوة الثالثة :

عمل بلاطة من خامة الجبس على الشاسيه المعد للعمل حسب رؤية الباحث الفنية ويكون بسمك مناسب يقبل الحذف والإضافة .

الخطوة الرابعة :

إعداد الأدوات والعدد اليدوية اللازمة التي ستساعده أثناء عملية النحت سواء بالإضافة أو الحذف .

الخطوة الخامسة :

وضع التصميم على البلاطة المعدة لتلك العمل .

- **ثانيا مرحلة التنفيذ**

الخطوة الأولى

وتشتمل تحديد الإطار العام للعمل وإزالة المناطق الزائدة عن الخطوط المحددة للعمل .

الخطوة الثانية :

تحديد المناطق والمسطحات حسب ارتفاع أعلى نقطة وأقل نقطة في العمل .

الخطوة الثالثة :

إضافة الكتل حسب رؤية الباحث وتحديد شكل وهيئة كل حرف وعلاقته ببقية الحروف من حيث كتلته وشكل خطوطه وتباين ارتفاعاته بالنسبة لبقية العناصر الأخرى، و تعتبر هذه المرحلة هي من أهم مراحل إنتاج العمل وهي مرحلة التشكيل، حيث يأخذ العمل شكله وهيئته التقريبية من خلال أسلوب الإضافة والحرية التي توفرها خامة الطين الصلصال وطوعيتها في التشكيل، حيث ينحت الشكل أكثر من مرة لاختيار أنسب الحلول التشكيلية مراعيا قواعد وأسس التصميم و العناصر التشكيلية والبنائية للعمل .

الخطوة الرابعة :

عمل قالب هالك للعمل مصنوع من خامة الجبس .

الخطوة الخامسة :

إجراء عملية تشطيب للقالب المصنوع من الجبس وذلك لقدرته على إمكانية ضبط الخطوط والمسطحات والفورم ووضع الملامس المناسبة بقدر الإمكان.

الخطوة السادسة :

يقوم الباحث باستخراج نسخة يقوم باستنساخها من القالب بعد إجراء عملية التشطيب اللازمة وإضافة مادة شمعية عازلة لضمان سلامة العمل.

الخطوة السابعة :

يحول الباحث العمل من خامته اللدنة (الطين) إلى خامة صلبة مصنوعة من الجبس للقيام بنحتها مرة أخرى، حيث يسهل التشكيل وإجراء عمليات التشطيب ووضع الملامس على السطوح وحدة الخطوط وليونتها، وكذلك تحديد الأماكن التي يجب ثقلها والأماكن التي يوضع بها ملمس، كما أنه يمكن الحذف والإضافة بما يتناسب مع رؤية العمل الفنية، ورؤية الفنان الخاصة بوضع الأسلوب الفني و معالجاته التشكيلية، هذه الخطوط تعتبر من أهم الخطوات التي يكون العمل قد اتضحت فيه الرؤية الفنية للعمل .

الخطوة الثامنة :

تجهيز العمل لإجراء عملية صب القالب النهائي والمصنوع من خامة "البولي استر"، وذلك بعد إضافة الحواف اللازمة المسطحة(الفوند) لضمان المحافظة على مستويات اللوحة والأشكال التي تحتويها من عناصر ومفردات تشكيلية .

الخطوة التاسعة :

يقوم الباحث بإجراء عملية تشطيب أخرى على القالب المصنوع من "البولي استر" من خلال إجراء عمليات السنفرة اللازمة والثقل والتنعيم ومراجعة حدة الخطوط والمسطحات والملامس ...الخ، ثم يتم وضع عازل من المادة الشمعية "wax"، وهي مادة شمعية خاصة لعزل القوالب المصنوعة من "البوليستر" لإنتاج نسخة مصنوعة من نفس الخامة .

الخطوة العاشرة :

يقوم الباحث بعملية صب نسخة من خامة "البولي استر" مستعملا في ذلك ضاغط الهواء لرش الخامة في الطبقة الأولى، وذلك لضمان فرد الطبقة الأولى ونعومتها ونظافة النسخة وخفة وزنها، ثم إضافة طبقة ثانية من (الجلي كوت)، وهي عبارة عن بولي استر مضاف إليه مادة مالئة (ايروزيل)، ثم طبقة الصوف الزجاجي وذلك لتسليح العمل وإكسابه القوة اللازمة لمقاومة العوامل والظروف المناخية، ويترك لحين الجفاف ثم يتم استخراج وفك النسخة النهائية.

- **ثالثا مرحلة التجميع**

وتشتمل على عدة خطوات :

الخطوة الأولى :

عمل هيكل مصنوع من الحديد مستخدما الخوص والزوايا الحديدية، ويتم تشكيلها و تطويعها حسب شكل وهيئة العمل والخطوط الخارجية ويتم لحامها وتجميعها باللحام الكهربي حسب السمك المطلوب .

الخطوة الثانية :

يقوم الباحث بمرحلة تثبيت الواجهة الأمامية للعمل والذي قام بصبها بخامة البولي استر، في الهيكل المصنوع من الحديد بنفس خامة الصب(البولي استر) لضمان عدم الفك وقدرته على التحمل.

الخطوة الثالثة :

يقوم الباحث بتثبيت الواجهة الخلفية للعمل وهي القالب الذي قام الباحث بإعداده واستخراج من نسخة الواجهة الأمامية وذلك بعد إزالة أجزاء من الخط الخارجي(الفوند) لضمان عملية التطابق بين الوجهين.

الخطوة الرابعة :

يقوم الباحث بعملية لحام وتجميع الواجهة الأمامية والخلفية وإجراء المعالجات التشكيلية للواجهتين الجانبيتين حتى يمكن رؤية العمل من الأربعة أوجه .

الخطوة الخامسة :

تجهيز القاعدة الخاصة بكل عمل حسب رؤية الباحث في اختيار وضع وزاوية التثبيت وكذلك طريقة التثبيت وربط القاعدة بالعمل، حيث أن تلك التجربة تقوم على هدف يحاول الباحث إثبات صحة الفروض في أنه يمكن الخروج بأعمال النحت البارز في الأماكن العامة وخروجه أيضا عن الجدار الذي ظل مرتبطا به، ولذلك أطلق الباحث اسم معرضه **" الثورة على الجدار "**

- **رابعا مرحلة التشطيب.**

وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات الآتية

الخطوة الأولى :

يقوم الباحث بإجراء عملية تشطيب وإزالة آثار المواد العازلة والصنفرة والتلقيط واللحام بمعجونة البوليستر للحصول على منتج قد تم صبه كتلة واحدة وإزالة مناطق اللحام وخلافه.

الخطوة الثانية :

وهي قيام الباحث بعملية الدهان وذلك بوضع طبقة بادئ للدهان (فلر)، ثم أوجه التشطيب من الدهانات وحسب اللون والدرجة المطلوبة التي يراها الباحث.

الخطوة الثالثة :

قيام الباحث بوضع تأثيرات لونية(الباتينة)، وهي التأكيد على مناطق الظل والنور في العمل، وثقل وتلميع المسطحات العالية المستقبلة للضوء، هذه الخطوة هي التي يتم التأكيد على جميع المراحل السابق ذكرها، فهي المسئولة عن شكل العمل النهائي الذي سيشاهده المتلقي، لذلك فهي تعتبر من أهم مراحل إنتاج العمل لأنها تحتوي على جميع الخصائص البصرية للمشاهد في رؤيته للعمل .

اســـــم الـعـمـل : تكوين رقم (1) دعاء الاستغفار
أبـعـاد الـعـمـل : 3م X 1م X 50سم
تاريخ إنتاج العمل : ٢٠١٨
الخامة والتقنية : بولي استر + حديد

- **فكرة العمل**

جاءت فكرة العمل على هيئة تكوين منفذ بأسلوب النحت البارز في محاولة للخروج به إلى الأماكن العامة للاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية بعد إضافة البعد الثالث على اللوحات الجدارية والتي تحمل نص الآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم) **(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) صدق الله العظيم (الآية الكريمة :١٠، ١١ من سورة نوح)**

قراءة تشكيلية للعمل

حاول الباحث من خلال هذا العمل تقديم رؤية تشكيلية وجمالية من خلال الاستفادة من المفردات التشكيلية والقيم البصرية للحرف العربي وإمكانية تشكيله وتطويعه بأسلوب فني تشكيلي يعتمد على قواعد وأسس التصميم والعناصر التشكيلة في الفن، وذلك لعمل تكوينات نحتية مجسمة ثلاثية الأبعاد للاستفادة منها في حل مشكلات الأحيزة الفراغية المختلفة والخروج به في الأماكن العامة والميادين والساحات والمسطحات الخضراء...الخ، شكل رقم(١).

اعتمد الباحث من خلال هذا العمل المنفذ بأسلوب النحت البارز على عناصر التشكيل و قواعد وأسس التصميم محاولا إيجاد حالة من التوازن بين مختلف الأجزاء الفنية لهذا العمل من خلال التنوع فى استخدام الأحجام والكتل وتوزيع الخطوط الأفقية والرأسية وتنويعها ما بين العضوي والهندسي، وكذلك الإيقاعات التي تحدثها الدوائر أو الشكل الكروي، ولعل استخدامه أيضا لدرجات الظل والنور من خلال مجموعات الظلال المتعددة قد حقق نوعا من البعد الجمالي والتقني للعناصر التشكيلية التي يحويها التصميم.

استفاد الباحث من الأحرف العربية كعناصر تشكيلية مجردة في بناء هذا العمل وإكسابه شكله وهيئته العامة، حيث توحي المفردات والعناصر الفنية المجردة لهذا العمل النحتي والمنفذ بأسلوب النحت البارز عددا من الحروف من الكتابة العربية المجردة بأشكال وصور وأوضاع متعددة،على الرغم من أن الحرف الواحد يمكن أن يتكرر في الكلمة أو الجملة أو الآية التي يحتويها العمل أكثر من عشرين مرة، الأمر الذي يتطلب من الباحث أن يبتكر أشكالا متعددة في كل مرة يستعملها في التصميم بحيث تكون تلك الأشكال لها علاقة بالخطوط والمساحات والمسطحات والحجوم والكتل في العمل، بل وتكون أيضا

لها علاقة بالكلمة السابقة واللاحقة وأسفلها وأعلاها، ثم موقعها داخل التكوين العام للوحة، وهذا الأمر من أكثر الموضوعات صعوبة في مجال النحت البارز خاصة أن الحرف هنا يتم تطويعه أكثر من عشرين مرة، الأمر الذي يتطلب من الباحث إقامة العديد من التجارب للحرف الواحد حتى يستقر رأيه على شكل معين يكون معبرا وملائما أو متناسبا من حيث شكله وحجمه وخطوطه وظله وإضاءته، وأن حرفا واحدا إذا لم يتم دراسته قد يحدث توقفا للعين داخل التكوين بما يؤثر على العمل ككل، و هذا العمل قد يستغرق وقتا طويلا في التنفيذ وذلك لتطويع تلك الحروف وإخضاعها للعناصر التشكيلية كمفردة تشكيلية مع الاحتفاظ بشكلها حتى يسهل قراءتها داخل العمل، فقد حاول الباحث استخدام خطوطه الرأسية والأفقية والمنحنية متنوعة الأشكال ومختلفة الاتجاهات بما يحقق الهدف من عنصر البناء التشكيلي لهذا العمل الصرحي المنفذ بأسلوب النحت البارز خاصة أنه سيخرج إلى الأماكن العامة ويترك الجدار الذي ظل مرتبطا به طوال هذه القرون .

ولعل أهم ما يميز العمل هو عنصر التناغم بين الوحدات التشكيلية، حيث بدأ عنصر التناغم بين الوحدات التشكيلية بهدف إحداث نغمات ترددية تتحقق من خلالها هيئة الشكل بمكوناته من وحدات تشكيلية ومفردات عن طريق استخدام عنصر الظل بدرجاته المتفاوتة والناتجة عن الخطوط والكتل والمسطحات المتعددة والمعالجات التشكيلية والفورم المتمثل في النقط بأحجامها المختلفة والمتباينة .

عمد الباحث على فكرة الانتشار الضوئي الناتج عن مفردات التصميم و توزيع درجات الضوء في التكوين، كما ينبثق عن تنوع الخطوط ما بين الرأسية والأفقية في التكوين مجموعة أحاسيس مركبة سواء كانت تصاعدية أو تنازلية، فطبيعة الخطوط توحي بالصرحية والبناء المعماري وقوة التعبير والاستقرار، أما الخطوط اللينة تزيد من طبيعتها الحركية .

استطاع الباحث أن يحرك شكل وهيئة الكتلة النحتية وإكسابها حركة وليونة للكتلة بحيث تكون مريحة للعين في شكلها العام مما تجعل المشاهد يدور بنظره داخل العمل دون توقف، وعلى الرغم من أن النحت البارز يحتاج إلى خلفية توضع عليها الأشكال إلا أن الباحث من بداية الفكرة أثناء وضع التصميم راعى أن العمل سيقام كعمل نحتي ثلاثي الأبعاد يمكن الاستفادة منه في الأماكن العامة والأحيزة الفراغية، فحرك كتلة ما بين التقعير والتحديب والصرحية لإضافة بعد ثالث للعمل يمكن رؤيته من جميع الزوايا والاتجاهات، كل زاوية لها شكل يجعل المشاهد يدور حوله لمعرفة ما الذي تتضمنه الزوايا الأخرى .

راعى الباحث أن العمل سيقام في الهواء الطلق بالأماكن العامة وأن المشاهد أحيانا تسترعى انتباهه تلك الأعمال أثناء المرور بسيارته، فعندما ينظر في المرآة يرى العمل ويستكمل مشاهدته، فقام الباحث بعمل تجربة من خلال الاستفادة من السالب والموجب للعمل (القالب والنسخة) في عمل تشكيلي واحد في تكوين ثلاثي الأبعاد يمكن الاستفادة منه في حل مشكلة الأحيزة الفراغية بالأماكن العامة.

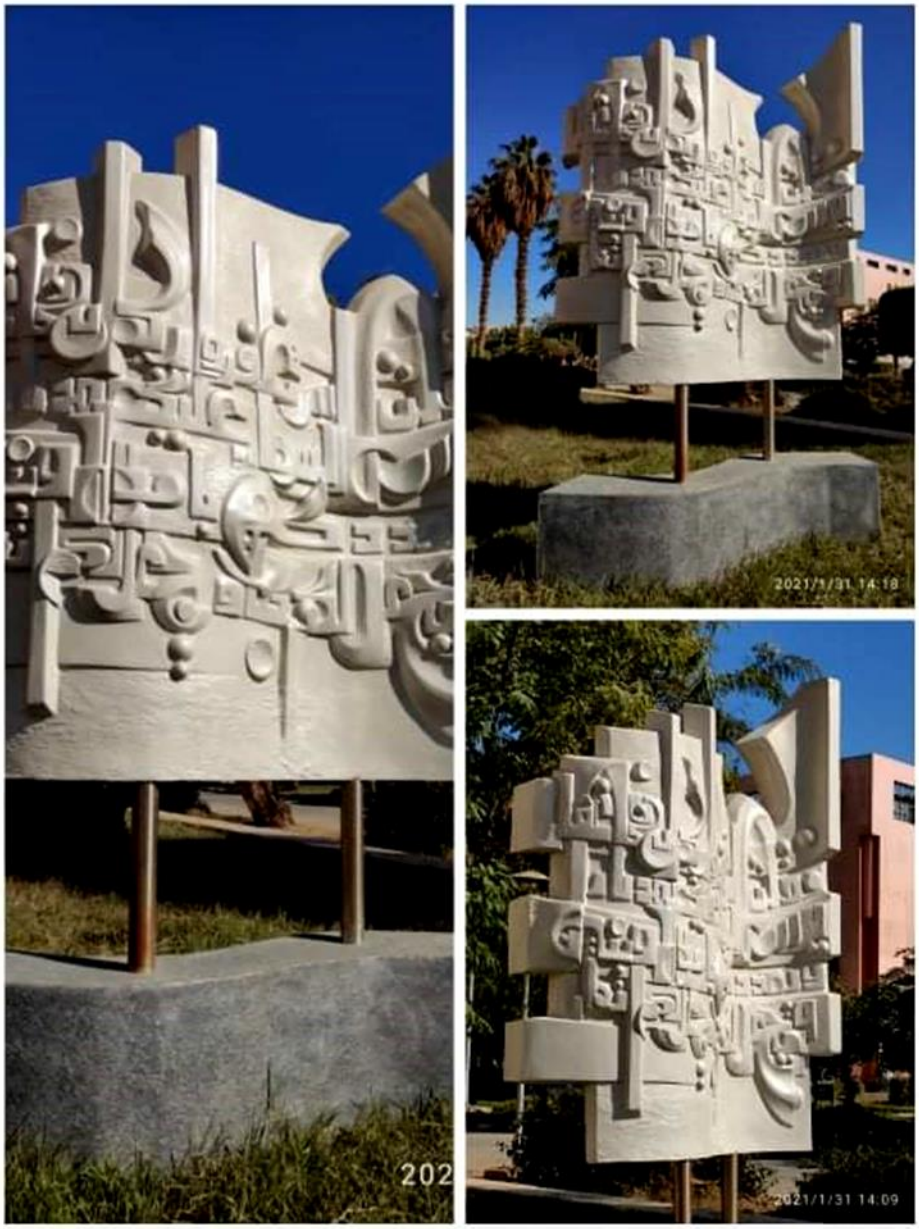

شكل رقم (١) تكوين رقم(١) دعاء الاستغفار

اسم العمل : تكوين رقم (2) (عشق الروح)

أبعاد العمل : 1م X 70سم 25سم

تاريخ إنتاج العمل : 2018

الخامة والتقنية : استانلس ستيل وبولي استر

فكرة العمل

تقوم فكرة العمل على تكوين يحتوي على كتلتين يتوسطهما لوحة من "الاستانلس ستيل" تربط الكتلتين وهي عبارة عن تشكيل كتابي لجزء من قصيدة شعرية نصها (لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي) في أسلوب تشكيلي حر مبتكر للكتابة العربية.

قراءة تشكيلية للعمل

اعتمد الباحث في هذا العمل المنفذ من خامة "الاستانلس ستيل" و"البولي استر" على أسلوب التقابل والتطابق في إنتاج عمله مرتكزا على المفاهيم التشكيلية المولدة لعنصر الحركة الفاعلة باعتبار أن العمل سيتم عرضه على قاعدة وليس على جدار كما كان متبعا في عرض لوحات النحت البارز، وأنه سيوضع في الفراغ ويمكن رؤيته من جميع الاتجاهات، كما يمكن توظيفه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية المختلفة، فالباحث حاول التعامل مع أبعاد العمل بكل دقة ودراية بالتقنية التي تمكنه من إخراج عمله حيث عمل الباحث على إظهار دور الحركة في توظيف الوحدة التشكيلية المتكررة، وهي الكتلتين الموجودتين بالعمل في ارتفاع متزن حيث نوع الباحث من حجم الكتلتين واحدة أصغر من الأخرى، ليحدث إيقاعا داخليا نتيجة تلك التنوع في حجم الكتل ولونها وتأثيراتها المصقولة والتي تحتوي على ملامس وقيم على سطح العمل والتي تظهر من خلال عنصر الضوء وما يحدث من تأثيرات على سطح العمل كما نرى في شكل (٢).

خرج هذا العمل المنفذ بأسلوب النحت البارز من حدود الشكل المألوف للأعمال السابقة إلى التعبير والرمزية والإبداع الحر وحرية الأداء التي تتمثل في روح الانطلاقة في التعبير والرؤية الفنية .استفاد الباحث من المعطيات التكنولوجية في إنتاج هذا العمل من خلال آلة الحفر على المعادن (الليزر) في عملية تفريغ وتقطيع اللوحة التي تربط بين الكتلتين التي تحتوي على فراغات داخلية نتيجة تشابك الحروف مما يؤثر على العمل بصفة عامة وتحويله من كتلة جامدة إلى كتلة متزنة ومترابطة مع بقية العناصر الأخرى وهي تناسق النقاط في النهايات التي تؤكد الحركة الفعلية للكتل والجزء الكتابي المصنوع من خامة مختلفة والتي تؤكد التباين بين العناصر من حيث اللون والخامة وذكاء الباحث ودرايته بالفكر والتقنية من خلال تعدد الخامات فى عمل فنى واحد، وعلى الرغم أن الفنانين يختلفون في أسلوبهم الفني وطريقة صياغتهم للتكوين الفني في منحوتاتهم لكن مهما بلغت اختلافاتهم فإنهم يجمعون على نقطة واحدة وهي أن العمل أو اللوحة ذات التكوين الجيد هي تلك التي تترك لدى المشاهد انطباعا أقوى لموضوعاتها .اهتم الباحث بإبراز البعد الثالث في هذا العمل من خلال ترتيب العناصر داخل العمل ونسبها بعضها البعض لإحداث بعد ثالث غير الطول والعرض، لذا فقد اهتم الباحث بمواقع تلك العناصر الموجودة داخل العمل الفني كقربها أو بعدها بعضها عن بعض لإعطاء قيمة حركية للعمل، وكذلك وضع مستويات في التباين بين الارتفاعات من الأعلى إلى الأسفل، كما ساهمت نعومة وبريق الجزء المعدني في هذا العمل في الإحساس بالتدرج وسهولة النقلات بين أجزاء وأبعاد العمل الفني ويقصد به التأثير في شكل سطح العمل ومظهره العام .

شكل رقم (٢) تكوين رقم(٢) عشق الروح

اسم العمل : تكوين رقم (3) التناقض

أبعاد العمل : 80سم X 60سم 17سم

تاريخ إنتاج العمل : 2018

الخامة والتقنية : فيبر جلاس واستانلس ستيل

فكرة العمل

اعتمد الباحث في هذا العمل على فكرة السالب والموجب من خلال خامتين مختلفتين في جميع الخصائص والصفات الشكلية والبصرية والفيزيائية، هذا الاختلاف والتضاد يقوي المعنى ويوضحه، فخامة "الفيبر جلاس" باللون الأسود و"الاستانلس ستيل" باللون الفضي تحدث تضادا لونيا، والسطح المقعر والمحدب والمسمط والمفرغ كل هذه العلاقات هي عبارة عن مجموعة مضادات تؤكد فكرة السالب والموجب في العمل والشكل والظل.

قراءة تشكيلية للعمل

تمثل الخطوط في هذا العمل النحتي المنفذ "بالاستانلس ستيل" و"الفيبر جلاس" إستراتيجية للعمل الإبداعي المعتمد على الفكر والتقنية والأسلوب التجريبي، استخدم الباحث الخطوط المنحنية، واستفاد من شكل الدائرة، فالدائرة تمثل للباحث بعدًا حقيقيا لعدة قضايا إنسانية، وهي توجهنا لعدة دلالات تشكيلية وفلسفية، حيث نجد أنفسنا محاصرين داخلها ونسعى جاهدين الخروج منها ومن دوامتها، لكننا لا نستطيع، فهي تتشكل من عدة متضادات لا غنى عنها مثل الماضي والمستقبل والبداية

والنهاية، وهي كذلك تتناسب في رمزيتها والتطلعات التشكيلية للباحث لسهولة إدخال رمزيتها ودلالتها المختلفة في أعمال النحت البارز.

اهتم الباحث في هذا العمل على الملامس التي تتيحها الخامات، فالملمس يدل على الخصائص السطحية للخامة وهو الغلاف الخارجي لها، فنرى أن الباحث قد أضاف لسطح الفيبر جلاس تأثيرا ملمسيا من خلال استعمال الصوف الزجاجي كخامة تشطيب خارجية مما أضافت لسطح العمل قيمة ملمسية أثرت على شكل العمل، وتتناسب مع سطح المعدن المشترك معها في نفس العمل.

راعى الباحث تحقيق عنصر الاتزان بين الكتلتين حيث ساهم في ذلك عنصرا الكتلة والفراغ الناتجين عن تقنيات التشكيل بالسالب والموجب من خامات "الفيبر جلاس" و"الاستانلس ستيل" (السطح المحدب والسطح المقعر) تمثل عناصر هذا العمل المنفذ بطريقة التفريغ والتقطيع بالليزر حيث نسجت كلماتها الخطوط والأشكال والأبعاد والكتل المتنوعة بين المحدب والمقعر والمسطحة والمفرغة وتنوع الملابس بين الخشن والمصقول والبراق وبين الأسود والأبيض كتباين لوني وهو ما يجعلنا أمام صورة بصرية لا تقف عند حدودها عناصرها الفنية.

اهتم الباحث في هذا العمل أن يراعى قيمة البعد الثالث في العمل وذلك للاستفادة منه في موضوع بحثه وهو النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية شكل (٣).

شكل رقم (٣) تكوين رقم (٣) التناقض

اسم العمل : تكوين (٤) (احتواء)
أبـعـاد الـعـمـل : ١٢٠م X ٨٠سم X ٣٠سم
تاريخ إنتاج العمل : ٢٠١٨
الـخـامـة والتـقـنـيـة : "فيبر جلاس"

وصف العمل

تعتبر مجموعة الأعمال التي قام بتنفيذها الباحث خلال الثلاث سنوات الأخيرة هي البداية لانطلاق أوسع وأرحب في عالم النحت البارز، حيث نرى ان الباحث حرص في هذا المعرض من خلال مجموعة الأعمال أن يكون لها طابع معماري تتسم بالكتلة و تعايشها مع الفراغ المحيط بالعمل وليس في اللوحة نفسها، وبالتالي يخرج بها من العالم التقليدي لفن النحت البارز ويدخل إلى نطاق أوسع في عالم فن النحت البارز مراعيا فيه الكتلة والفراغ والظل والنور والاتزان ...الخ من العناصر التشكيلية التي راعى الباحث أن يحققها من خلال تجربته الفنية في الفترة الأخيرة، فنرى في هذا العمل أنه استعان ببعض الآيات من سورة (الذاريات) وشكلها بأسلوبه الفني الخاص ومتميز عن من سبقه في تناول عنصر الكتابة، استعان الباحث بنص الآية الكريمة وهي قول الحق تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم **(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)** صدق الله العظيم

قراءة تشكيلية للعمل

لعل أبرز ما تناوله الباحث في المعالجات التشكيلية لهذا العمل هو إيجاد العلاقات المتبادلة بين الخط الهندسي والخط المنحني والدوائر والحلزونيات، فنلاحظ في هذا التكوين استخدام الباحث للشكل الدائري الغير مكتمل في الجزء العلوي والاستدارة والتقعير في النصف السفلي للإدارة وذلك في محاولة لإيجاد رؤية تشكيلية جديدة توحي باحتواء تلك الأشكال والعناصر المعمارية للإيحاء بالبنائية والرفعة والسمو، حيث تعتبر الخطوط الرأسية في التصميم والتكوين رمزا للقوة النامية والشموخ والعظمة والوقار وهذا ما ينتج أحاسيس منبعثة من اتجاه قوى النمو في الطبيعة دائما، و عادة ما تتم عملية الإدراك البصري للرأسيات، فنجد النبات مثلا عادة يتجه إلى أعلى نحو ضوء الشمس، وهي مصدر الحياة بالنسبة له، وعند تلاقي الخطوط الأفقية والرأسية يعتبر بمثابة قوتين في اتجاهين مختلفين ومتعارضين مما يعطى إحساسا بالتوازن، فالخط الرأسي يعبر عن الجاذبية الأرضية والخط الأفقي يعبر عن الاستقرار، ونرى أن الباحث قد استخدم الخطوط الطولية بارتفاعات متباينة وكأنها كتل معمارية صرحية في تكوينه بصورة متكررة لإضفاء الإحساس بالقوة والصلابة لعلاقات الخطوط بالإضافة إلى التعبير من خلال التشكيل عن مضمون الآية الكريمة في قول الله تعالى **"إن الله هو الرزاق ذو القوه المتين"**، فالتصميم هنا جاء ليخدم التعبير عن القوة الإلهية، أما عن تناول الباحث للدوائر والخطوط المنحنية في التكوين وأسلوب التشكيل على سطح مقعر مستدير أيضا فجاء نتيجة إدراكه قواعد وأسس التصميم، وهي أن الخطوط المنحنية هدفها ضم العناصر المتفرقة وتجميعها داخل التكوين لتصبح جميعها تتميز بالوحدة، أما عن تناول الباحث الخطوط ذات المنحنيات الواسعة كما في شكل رقم (٤) وذلك ليثير في النفس إحساسا بالهدوء وذلك عكس استخدام الخطوط ذات الزوايا الحادة التي تعطي إحساسا بالقوة. استعان الباحث في تجربته الفنية بعنصر الدائرة كرمز للأبدية اللانهائية، نوع الباحث من استخدام الدائرة لإحداث إيقاعات مختلفة ليزيد من الحركة داخل التكوين .

شكل رقم (٤) تكوين (٤) احتواء

اسم العمل : تكوين (٥) (رحمة)
أبـعـاد الـعـمـل : ١٥٠سم X ٩٠سم X ٣٠سم
تاريخ إنتاج العمل : ٢٠١٨
الخـامـة والتـقـنـيـة : فيبر جلاس واستانلس ستيل

وصف العمل

يشتمل العمل على تكوين تشكيلي لنص الآية الكريمة من سورة الكهف " بسم الله الرحمن الرحيم" "وربك الغفور ذو الرحمة" صدق الله العظيم، بأسلوب فني مبتكر من خلال توظيف الشكل لخدمة مضمون العمل الفني، فلقد ساهم الشكل الدائري الرئيسي بهذا العمل الفني رسم التكوين والهيكل العام لتلك التجربة، وترجع فلسفة الباحث في تناوله للإطار العام والذي يمثل الدائرة أنها هي الرؤية البصرية لجذب عين المتلقي أو المشاهد، حيث تعبر تلك الدائرة في داخلها على ما يشبه مشهدا للكون المتمثل في الكرة الأرضية التي نعيش عليها من منظور أكثر عمقا بأن رحمة الله تعالى وسعت أرجاء الكون، وأنه غفور رحيم لكل كائن على ظهر الكون ومن هنا جاءت فكرة العمل.

قراءة تشكيلية للعمل

تعتبر الأشكال العضوية مصدرا خصبا لعملية الإبداع التشكيلي عند كثير من الفنانين التجريبيين، فبناء العمل الفني بمعطيات الهندسة كالأشكال الهندسية المجسمة أو المسطحة مثل المربع والمثلث والدائرة أو المكعب والكرة والهرم... الخ خلال هيئات

ونظم هندسية أدى إلى تنوع غير محدود في فن النحت البارز حيث أنها تعتمد على التكامل الجمالي للتوازن والتناسق بين العناصر التي يحتويها العمل كما نرى شكل (٥).

حاول الباحث في تجربته الفنية على إيجاد حلول تشكيلية للمزاوجة بين الشكل العضوي والشكل الهندسي في العمل، وهي عملية شاقة تحتاج إلى تفهم وإدراك جيد لمنطلق علاقات الأشكال المجردة، وخاصة وأن المفردات التشكيلية التي سيتناولها الباحث هي عبارة عن أشكال مجردة وطبيعة كل من الشكلين مختلفين، فالشكل العضوي انسيابي وحيوي ويتصف بالليونة، أما الشكل الهندسي فهو حاد وصارم، وتخضع تراكيبه لنظم بنائية وهندسية، ورغم أن الشكلين بينهما تضاد وتباين إلا أن الباحث حاول أن يحدث موائمة بين الشكلين العضوي والهندسي في معالجة كتاباته داخل العمل،ويحول هذا التباين والتضاد إلى توحد وتكامل .

راعى الباحث أسس التصميم في العمل فلم يقم بشغل جميع المساحات داخل التكوين بعنصر الكتابة حتى لا يحدث تشويشا لعين المشاهد، وإنما استغل نحو ثلاثة أرباع الدائرة في وضع مفرداته التشكيلية متمثلة في حروف الكتابة في نص الآية الكريمة، وترك ربع الدائرة للوحة لتعطي للعين إحساسا بالراحة وعدم التشويش، كما راعى أن الشكل الدائري يوحي بعدم الاستقرار فاستعان الباحث بالخطوط الأفقية داخل التصميم أو التكوين بخامة مختلفة من خامة الاستانلس ستيل وذلك لزيادة الإحساس بالعرض والاتساع الأفقي وهذا لإظهار القيمة التعبيرية لمضمون العمل، فضلا عن إحساسنا بالثبات والاستقرار والاتزان .

شكل رقم (٥) تكوين (٥) (رحمة)

اسم العمل : تكوين (٦) الجبار المتكبر
أبـعـاد الـعـمـل : ١,٣٠م X ٥٥سم X ٢٠سم
تاريخ إنتاج العمل : ٢٠١٨
الـخـامـة والتـقـنـيـة : فيبر جلاس وحديد

وصف العمل

يمثل هذا العمل الفني تكوينا باستخدام الشكل الهندسي المستطيل في علاقة بين الشكل والفراغ والذي نرى من خلاله أن الباحث هنا قد اهتم ببناء التكوين وعناصره المختلفة والتي تحتوي على علاقات تشكيلية باستخدام الحرف العربي في تشكيل فني بأسلوب النحت البارز وهي عبارة عن مجموعة من أسماء الله الحسنى وهي الجبار المتكبر باستخدام أسلوب القالب والنسخة أو السالب والموجب في عمل تكوينات نحتية تصلح للأماكن العامة والميادين والمساحات الخضراء في الهواء الطلق وذلك لحل مشكلات الأحيزة الفراغية.

قراءة تشكيلية للعمل

اهتم الباحث ببناء التكوين من خلال إيجاد علاقة بين الشكل الذي يحتوي على تشكيل بأسلوب النحت البارز وبين مساحة الفراغ على نفس هيئة الشكل المنحوت مستفيدا من بعض الصفات الأساسية كالاتزان والترابط والوحدة مع باقي العناصر الأخرى مما ساعد في إيجاد حالة من التعادل بين شكل العمل وشكل الفراغ المرتبط به، وذلك سعيا من الباحث لتحقيق قيمًا جمالية وتشكيلية تخدم في بلورة الشكل العام للعمل الفني عند المشاهد، كما نوع الباحث في أشكال حروفه ومسطحاتها وكذلك الفراغات داخل العمل والملامس المختلفة والتي وظفها الباحث لتوضح هيئة الأشكال والمساحات المختلفة داخل التكوين في العمل الفني من خلال إحداث علاقة تكاملية بين عناصر العمل وبين مساحه الفراغ المحددة بإطار منتظم تتداخل فيه الطبيعة من أشجار وسماء وعناصر طبيعية أخرى، فتشترك أيضا في تكوين العمل وتصبح الطبيعة عنصرا قد يضيف للعمل قيمة جمالية أخرى نتيجة تراكب ألوان الطبيعة الخارجية مع العمل فتحدث تأثيرات بصرية تدركها العين لبلورة رؤية فنية تعتمد على تأكيد اشتراك الطبيعة على البعد الدرامي لتلك العناصر الفنية .

استعمل الباحث شكل الدائرة بإيقاعات حركية وشكلية متعددة في الأحجام والمساحات والتحديب والتقعير وذلك لإحداث إيقاعات داخل العمل وتكسر حدة الخطوط الحادة المستقيمة داخل التكوين.

اختار الباحث زاوية لعرض العمل مغايرة لاتجاه القاعدة، وذلك تأكيدا لعنصر الحركة الناتجة عن تحريك الكتلة عكس اتجاه القاعدة، كما راعى الباحث أن يكون محور تثبيت العملي يتوسط الشكل والفراغ وذلك لإضفاء قيمة الفراغ في العمل شأنه شأن الشكل وان بدون مساحة الفراغ المحددة تؤثر على اتزان العمل وبالتالي يفقد العمل عنصرا هاما من عناصر التشكيل الفني كما يوضح شكل(٦).

شكل رقم (٦) تكوين رقم (٦) – الجبار المتكبر

اسم العمل : تكوين (٧) – أسماء الله الحسنى – نحت تفاعلي
أبـعـاد الـعـمـل : ٦٢سم X ٣٠سم X ٢٥سم
تاريخ إنتاج العمل : ٢٠١٨
الـخـامـة والتـقـنـيـة : فيبر جلاس وحديد ونحاس

وصف العمل

يمثل هذا العمل أسلوبا فنيا آخر تناوله الباحث وهو مشاركة الجمهور مع الفنان في العملية الإبداعية من خلال التفاعل واختيار زاوية الرؤية للعمل الفني .يحتوي هذا العمل على مجموعة من أسماء الله الحسنى (الحق) (الوكيل) (القوي) (المتين) بأسلوب فني مختلف عما ينتجه الباحث في الأعمال السابقة وهي تحريك الشكل المنحوت والكون الخارجي كلا على حدة حسب رؤية المشاهد أو بفعل التيارات الهوائية التي تقوم بتحريكها بطريقة عشوائية فتتغير في كل مرة شكل وزاوية العمل.

قراءة تشكيلية للعمل

هناك رسوم تخطيطية يقوم بها الباحث قبل البدء في وضع التصميم الذي سيقوم به، تلك الرسوم قد تحاصر الباحث أو تقيده، فلا شك أن فكرة العمل تأتي نتيجة الفكرة التي تختمر أثناء الاندماج في العمل الفني، وهي تطور لمجموعة من الأفكار والآراء التشكيلية التي قام بها الباحث للتوصل إلى هذه المرحلة من الإبداع الفني، والعمل الذي نتحدث عنه هو حصيلة أفكار وتجارب قام بها الباحث طوال عمله في معرضه الثورة على الجدار من خلال بحث بعنوان "النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية".

ولعل أهم ما يميز العمل هو أن الباحث جعل مساحة التكوين الذي يشكله المربع الغير مكتمل في زاوية والغير منتظم والدائرة المشكلة بالفراغ عن طريق تفريغ المعدن ثم وضع أشكال منحوتته بتشكيل فني يحتوي على فراغات داخلية لإحداث نوع من التكامل والترابط بين شكل الكتلة والفراغ الخارجي المحيط بالعمل والفراغات النافذة المرتبطه بالتصميم الفني وهيئة العمل، فالتكوين هنا يعتمد على عدد من القواعد الفنية التي يجسدها الفنان تلك القواعد تعتبر أداة لإبراز مضمون العمل الفني.

اعتمد الباحث على فكرة الاتزان المحوري للعناصر المحددة بحيث جعل العمل الفني والإطار الخارجي المشكل هيئة العمل الفني كلها على محور واحد يتم تحريك الشكل (الكون الخارجي) للعمل شكل المربع والدائرة التي تتوسطه والعمل بداخلها في حالة دوران مستمر إما بالتفاعل مع الجمهور أو بفعل التيارات الهوائية فينتج حركة فعلية تغير من شكل العمل في الفراغ في كل حركة من الحركات فتظهر كما لو كانت عملا فنيا مختلفا عما قبله وهذا ما قد يضيف قيمة جمالية أخرى للعمل من خلال تعدد أشكاله وتفاعله مع الجمهور بالإضافة إلى القيم الجمالية الثابتة للعمل الفني كما نرى شكل(٧).

شكل رقم (٧) تكوين رقم (٧) – أسماء الله الحسنى – نحت تفاعلي

الخاتمة

يتضح مما سبق أن أسلوب النحت البارز المراد وضعه بالفراغ الخارجي بالأماكن العامة في الهواء الطلق يختلف عن الأعمال المرتبطة بالجدار سواء كانت داخلية أو خارجية وذلك طبقا لمجموعة عوامل فنية وتقنية ودراسة لطبيعة الخامات ومدى ملاءمتها بالوسط المحيط والمناخ والعوامل البيئية المختلفة والثقافة وتوافر الخامات المحلية والمقومات البشرية تجعل أسلوب النحت البارز يختلف من عمل منفذ مرتبط بالجدار عن عمل سيقام في الهواء الطلق بالأماكن العامة والمساحات الخضراء وفقا لطبيعة كل مكان.

كما أن مراعاة الدور الوظيفي والجمالي لفن النحت البارز هام لإبراز قيمة الناحية الوظيفية للمكان الذي سيوضع من أجله وذلك لقدرة فن النحت البارز في التعبير عن مضمون المكان التي سيوضع فيه وهو ما يميزه عن فن النحت الميداني ، فموضوعات النحت البارز وتعددها يمكن أن يثير لدى المشاهد المواءمة بين نشاط المكان المقام به العمل المنفذ بأسلوب النحت البارز ثلاثي الأبعاد بالإضافة إلى إعطائه قيمة جمالية تؤثر على المكان المراد تجميله بوضع عمل نحتي بارز ثلاثي الأبعاد وبالتالي يكون لفن النحت البارز بالأماكن العامة في الهواء الطلق دور هام في التعبير عن طبيعة المكان الذي وضعت فيه وذلك من خلال ارتباطه بالبيئة والوسط المحيط وملاءمته للعوامل الطبيعية إلى جانب الدور الجمالي و معالجة مشكلات الأحيزة الفراغية ليصبح فنانا متحررا من الجدران وما يتيحه الفنان المعماري من مساحات معمارية ليصبح فنانا مرئيا

يتفاعل مع البيئة والوسط المحيط والعوامل الطبيعية ويكثر جمهوره والتفاعل معه من خلال إقامته بالأماكن العامة في الهواء الطلق.

النتائج

من خلال الدراسة السابقة لموضوع البحث وهو النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية يمكننا أن نستخلص النتائج الآتية:

أن النحت البارز ظل منذ نشأته مرتبطا بالجدران سواء الداخلية أو الخارجية في الأبنية المعمارية وما يتيحه الفنان المعماري لفنان النحت البارز من فراغات تضع عليها لوحاته الجدارية وهي دائما تعامل معاملة فن التصوير الجداري الأمر الذي استدعى فكر الباحث للتوجه إلى موضوع بحثه في محاولة لإيجاد إجابة للتساؤلات التي طرأت بذهنه وشكل منها مشكلة البحث وهي أنه هل يمكن للفنان النحت البارز أن يخرج بالأعمال المنفذة بأسلوب النحت البارز للفراغ الخارجي في الهواء الطلق بالأماكن العامة وفي الشوارع والمساحات الخضراء، وهل يمكن لفن النحت البارز أن يقوم بحل مشكلات الأحيزة الفراغية التي لا تصلح لوضع تمثال وذلك بعد إضافة البعد الثالث للعمل المنفذ بأسلوب النحت البارز ليصبح فنا ثلاثي الأبعاد يمكن توظيفه لحل مشكلات الأحيزة الفراغية والخروج به بالأماكن العامة في الهواء الطلق.

وفي ضوء ما تقدم به الباحث من خلال بحثه العلمي لإثبات صحة الفروض التي يتضمنها البحث تبين إثبات صحة الفرض الأول وهو أن:

فن النحت البارز وقدرته على التعبير من خلال موضوعاته يمكن أن يستفاد منها في عمل يصلح لإقامته بالهواء الطلق بالأماكن العامة والمساحات الخضراء وذلك من خلال الأعمال المنفذة بأسلوب النحت البارز ووضع المعالجة اللازمة ليصبح فنا ذو ثلاث أبعاد وتم عرض الأعمال بالهواء الطلق بالمساحات الخضراء في الأماكن العامة وذلك لإثبات صحة الفرض الأول.

ثانيا : قيام الباحث بمعالجة تشكيلية للوحات النحت البارز أضافت بعدا ثالثا للأعمال مما جعلتها فنا يمكن الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية وذلك إثباتا لصحة الفرض الثاني للبحث المقدم.

ثالثا : خروج الأعمال وعرضها بالأماكن العامة وتفاعلها مع الطبيعة والوسط المحيط والعوامل البيئية و المناخية المختلفة قد أثبت صحة الفرض الثالث وهو أنه يمكن الخروج بالأعمال المرتبطه بالجدار إلى الفراغ الخارجي والأحيزة الفراغية المختلفة.

التوصيات

1- يوصي الباحث بضرورة توظيف فن النحت البارز للاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية المختلفة من خلال موضوعاته وحلوله التشكيلية.

2- ضرورة تدريب الطلاب والباحثين من الكليات الفنية المتخصصة بعمل معالجات للوحات الجدارية بحيث يمكن رؤيتها من زوايا متعددة وذلك بعد إضافة البعد الثالث للعمل المنفذ بالنحت البارز

3- ضرورة تفعيل دور النحت البارز الوظيفي والجمالي في الاستفادة منه في أعمال ميدانية يصلح إقامتها بالهواء الطلق والمساحات الخضراء.

4- النظر في أساليب التخطيط بالمجتمعات العمرانية والتي أصبحت طاردة لأعمال النحت الميداني بسبب قله الفراغ بالميادين والمساحات العامة والتي ازدحمت بالسيارات ووسائل النقل المتعددة التي لا تسمح بإقامة عمل ميداني، حيث يجب أن يكون

هناك التقاء فكري بين إدارة التخطيط بالمدن العمرانية وفنان النحت البارز في إيجاد حلول مبتكرة للأماكن الغير صالحة لإقامة أعمال ميدانية ضخمة تعوق سير الحركة المرورية بالأماكن المزدحمة المتكدسة بالسكان وذلك من خلال وضع أعمال ثلاثية الأبعاد منفذة بأسلوب النحت البارز يمكن رؤيتها من اتجاهات متعددة.

مراجع البحث

1- الديدي، عبد الفتاح : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة - الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

1- Aldidi, Abdelfattah : Falsafat algamal wa nashaat alfonoun algameela – Alhayaa almasrya alaamma lelketab – Masr.

2- خميس، حمدي : التذوق الفني ودور الفنان والمستمتع ، دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٢.

2- Khamis, Hamdy : altazawok alfanny wa door alfannan wa almostamteaaa – Dar almaaref – alqahera - 1972

3- Alen, Leapa : The challenge of modern green briyain, London.

4- مونرو، توماس : التطور في الفنون – الجزء الثاني- الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٢.

4- Monro, Thomas : altataor fe alfonoun – elgoza elthany – alhayaa almasrya alaamma lelketab – alqahera - 197

5- رأفت، علي : ثلاثية الإبداع الفني في العمارة – الجزء الثاني – وكالة الأهرام للتوزيع – ١٩٩٧.

5- Raafat, Ali : Tholatheyat alebdaa fe alemara - elgoza elthany – wekalet alahram leltawzeaa - 1972

6- Edward Lucie, Smith : Movememt Art Science (1947 – 1975), Hudson, London.

7- حسين، علي عايش : الشكل الهندسي وأثره على التكوين في النحت البارز في إطار الحداثة وما بعدها – رسالة دكتوراه غير منشورة – ٢٠٠٨.

7- Hussein, Ali Ayesh : alshakl alhandasy wa atharoh ala altakween fe alnaht albarez fe etar elhadatha wa ma baadaha – resalet doctorah gher manshourah - 2008

8- الشيمي، عوض الله طه : الدائرة كشكل ومضمون في الفن التشكيلي – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الفنون الجميبة – جامعة حلوان - ٢٠٠٨.

8- Alshemy, Awadallah Taha : aldaera kashakl wa madmoon fe alfan altashkeely - resalet doctorah gher manshourah – Kolyat alfonon algamelah – gameat Helwan - 2008

9- يوسف، ثريا حامد : العلاقة التكاملية بين الشكلين العضوي والهندسي في التصوير التجريدي – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٠.

9- Yossef, Thoraya Hamed : Alelaka altakamolya bayn alshaklayn alodwy wa alhandasy fe altasweer algedary - resalet majester gher manshourah - Kolyat altarbya alfannya – gameat Helwan - 2008

10- أيوب، منال هلال : الفورمتوجرافي الاستنساخ بلا قوالب في عالم النحت الرقمي ودوره في حل معوقات النحت التقليدي – مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – العدد التاسع - ٢٠١٨

10- Ayoub, Manal Helal : alformtografy alestensakh bela kawaleb fe alam alnaht alraqamy wa dooroh fe hal moawekat alnaht altakleedy – megalet alemara a alfonon wa alolom alensanya – aladad altaseaa – 2018.